Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن حزني قتل طفلي.

وحين أجهضت من تلقاء نفسي اعتبرتني عمتي سعيدة الحظ وكنت أبكي عرفان ولا أبكي طفلنا وحده. . . لم يبق إلا الرماد.

كان عرفان رائعاً كحلم، والأحلام لا يحق لها أن تعيش طويلاً ولا أن تموت!.

أرفع رأسي. أجد ميمنة خانم تقف أمامي كشبح. لم أسمع خطاها. **(أنا الشبح لا هي. لعلي مُتُّ وانتهى الأمر من زمان. إننا لا نعي موتنا إلا حين نلتقي بالذين عشنا معهم أصدق أيامنا)** انهض. تضمني إلى صدرها فأكاد أنتحب وتمطر حنجرتي المجرحة ماء مالحاً. أقبّلها نحيلة ذاوية. تجلس بكل أناقتها وكبريائها وسجل أحزانها المسطر في تجاعيد. أعرف أن ما حدث لها حدث لي. أرى في هرمها عربات الزمان التي راحت جيئة وذهاباً فوق نضارتي. لقد هرمنا معاً في بلاط الحزن على عرفان.

أضمُّهـا إلى قلبي بصمت ودون أن أتحرك من مـوضعي واتذكـر لحظة ضمتني إليها أمام المرآة وأنا أجرب قرطها. **(ربع قرن من الأحزان تفصل بين تينك اللحظتين، ولكنها ما زالت قريبة مني كذلك اليوم. ثمة شيء مشترك بين النساء المكسورات مثلنا قد يكون رجلاً ذهب ولم يعد)**. .

تجلس والدموع تنحدر من عينيها الجميلتين رغم الزمن.

أحاول أن لا أبكي لكنني أزيح نظارتي السميكة وأمسح عيني. يجب أن لا أبكي، فعرفان ثالثنا على المائدة. ليس بمقدور أية عاشقة مثلي أن تلتقي بأم حبيبها دون أن يكون الحبيب ثالثهما.

اتأمل شفتيها اللتين قبلتاه طفلاً. بطنها الذي حمله وهي لا تدري أنـه مرشح للموت قبلها.

أحدّق فيها صامتة ونظرات المحبة المتبادلة والحنين نهر يجرفنا معاً فنطفو ونغرق. **(آه يا سيدتي لماذا هتفت ولماذا تنكئين جرحك وجرحي معاً؟ دعيني في دنياي، هاربة إلى عملي ونسياني المستحيل. منذ موت ابنك لم ائتمن رجلاً على حبي كي لا يغدر بي ولم أثق يوماً إلا بعرفان. . ثمة جزء سري مني ظل طفلاً**